

بيان لجنة تحكيم مسابقة الكاتب الشاب للعام 2011

في حقل الرواية والنص المسرحي

تلقت لجنة تحكيم مسابقة الكاتب الشاب للعام 2011، التي تنظمها مؤسسة عبد المحسن القطان ضمن برنامجها للثقافة والفنون، خمس عشرة مشاركةً أدبيةً توزعت على الرواية والنص المسرحي، حيث استهدفت المسابقة الكتاب الفلسطينيين الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 22-35 عاماً.

وضمت اللجنة في عضويتها كلاً من الروائي والأكاديمي د. جمال ظاهر، والكاتب والناقد حسن خضر (فلسطين)، والناقدة والمترجمة والأكاديمية العراقية د. فريال غزول (القاهرة)، الذين قاموا بتحكيم المشاركات الروائية، كما ضمت المخرج المسرحي أمير نزار زعبي (حيفا)، والمخرج المسرحي نجيب غلال (المغرب/ بلجيكا)، والكاتب المسرحي محمد القاسمي (الجزائر/ فرنسا)، ود. جمال ظاهر الذين قاموا بتقييم المشاركات المسرحية.

وفي الوقت الذي تود فيه اللجنة بشقيها، الإشادة بالجهد الذي بذله المشاركون في إنجاز نصوصهم التي تقدموا بها إلى هذه المسابقة، ولاسيما أنهم كتاب وكاتبات في مقتبل العمر، ولا يزال أمامهم مشوار طويل لاكتساب الحرفية اللازمة ودقة الصنعة، حيث أن العمر والتجربة عاملان أساسيان في ذلك، فإنها لم تجد بين كل النصوص المتقدمة ما رقي إلى احتيازه على إجماع أعضاء اللجنة، وإن حازت بعض النصوص أكثر من غيرها على الدعم والإشادة لثمتها بمستويات معقولة من الجودة الفنية والجدة، لكن، في المجمل، كان هناك غياب لذلك النص الذي يستطيع أن يحوز على دعم أعضاء اللجنة أو غالبيتهم لاستحقاق جائزة الكاتب الشاب بجدارة. بيد أن هذا الغياب لا ينفي حقيقة شمول الأعمال المقدمة إلى المسابقة، ولاسيما الروائية منها، الكثير من التجارب والتنوعات، والكثير من التفاوت في الكفاءة اللغوية، ومهارة السرد، وبناء الحبكة والشخصيات.

بدا واضحاً أن أغلب موضوعات المشاركات الروائية تدور في إطار العائلة، فهي حكايات عائلية، ويتجلى فيها موضوعان هما الهم الوطني وتجربة الحب، وغالباً ما يحدث ذلك على خلفية تطوّر الأنا الفردية وبحثها عن الحرية والإشباع بالمعنيين الشخصي والعام. وبالتالي، يمكن العثور على خصوصية "فلسطينية" في

معظم الأعمال المقدمة. لكن من المؤسف أن كثيراً من الأعمال اعترها ضعف في المستويات الثقافية والبنوية واللغوية، وعانى عدد منها ضعف كتابها في النحو والصرف والإملاء بدرجات ملفتة ومتفاوتة.

كما لم تأت المشاركات المسرحية على نحو مغاير، بل بدت في مجملها تجارب غير ناضجة، وإن حملت بعض البذور الجيدة والواعدة، التي تحتاج إلى الكثير من التدريب والمهارة والمعرفة.

وبعد تقييم الأعمال المشاركة، وتداول التقارير التي تقدم بها أعضاء اللجنة، جاءت توصيات لجنة التحكيم كالتالي:

حجب جائزة الكاتب الشاب للعام 2011

لغياب نص متميز يتمتع بالجودة الفنية الملفتة، التي تؤهله لاستحقاق جائزة الكاتب الشاب التي وضعتها المؤسسة لتشكيل معياراً للإبداع والجودة والتجديد من جهة، ومحفزاً للكاتب الشاب يساعدهم على شق طريقهم الأدبي، وتطوير أدواتهم وخبراتهم في مجال اهتمامهم من جهة أخرى، ارتأت اللجنة أن تحجب الجائزة الأولى في كل من حقلي الكتابة الروائية والمسرحية، مفضلةً بذلك أن يبقى سقف الجائزة عالياً، والحفاظ على القيمة المعنوية للجائزة، آملة أن يكون ذلك محفزاً للمشاركين في السنوات المقبلة على بذل المزيد من الجهد من أجل إنتاج نصوص أكثر نضوجاً ونجاحاً في المستقبل.

وفي الوقت الذي رأته فيه اللجنة حجب جائزة المسابقة، فإنها أشادت ببعض النصوص، وأوصت بتقديم جوائز تشجيعية كالتالي:

جائزة تشجيعية قدرها ألفا (2000) دولار للنص الروائي:

"هذا الرصاص أحبه"

ل هاني سالم السالمي (خان يونس)

لأنه عمل يتميز بالجرأة على مستوى الموضوع والأسلوب، ويستخدم صوراً جديدة ولغة تشد القارئ. ولا يتحاشى هذا العمل التطرق إلى البعد الأيروسي في العلاقات دون أن يكون مبتذلاً أو إباحياً. هذه "الرواية" تتناول المقاومة في بعدها النضالي، وأيضاً في تجاوزاتها اللاديمقراطية. هناك سخرية من الإطار البطريكي الذكوري، إلا أنها سخرية تبتعد عن الخطابية وتتوسل المفارقة. ويندرج هذا العمل أسلوبياً في خانة الجماليات السردية التي أسس لها إميل حبيبي في روايته "المتشائل". وقد أوصت اللجنة بنشر هذا العمل بعد مراجعته وتصحيحه نحويًا وتحريره من أخطائه اللغوية.

جائزة تشجيعية قدرها ألف (1000) دولار للنص الروائي:

امراتان وثالثهما مرآة

ل نسمة صالح العكلوك (غزة)

لأنه عمل واعد، وفكرته جيدة، ولغته ذات طابع شعري وغنائي وتأملي، ويعتبر من الأعمال اللافتة لما فيه من حساسية ومحاولة لكسر السرد الروائي وبراعة في التوليف. لكن ما يبدو واعدًا في الصفحات الأولى يتفكك، ويفتقد الأسلوب وهجه بال تكرار، ما يقلل من قيمته الأدبية.

جائزة تشجيعية قدرها ألف (1000) دولار للنص الروائي:

مقهورون .. ولكن

ل رائد أحمد غنيم (غزة)

تتميز هذه الرواية بلغة عربية سليمة إلى حد كبير. وتناقش مسألة الاتهام وظاهرة القمع. وتجيد هذه الرواية تقديم عدد كبير من الشخصيات وتشابكها وتطورها. الحكمة مشوقة، والنهاية تعتمد على المفارقة؛ فالأب يضطر إلى قتل ابنه. وعلى الرغم من جودة التوليف وبراعته، فإن المعالجة السردية تقليدية، وتتطوي على الكثير من الميلودراما، وتتماهى مع الرواية الواقعية في الأسلوبية. البعد التجريبي والتجديدي محدود فيها، ومع هذا فهي عمل ذو صياغة ذكية، وله مقومات الرواية، وينم عن موهبة تحتاج إلى رعاية.

هذا وتود اللجنة التنويه برواية "مشيئة القدر" ل منار نزال (القدس) ورواية "قطع من الفوضى" ل منى نابلسي (رام الله).

أما فيما يخص النصوص المسرحية، ويهدف تطوير هذا الشكل من الكتابة الإبداعية الذي تفنقر إليه الساحة الأدبية في فلسطين، ودعماً لرفد الحركة المسرحية بنصوص محلية، ولاسيما في ظل وجود بعض النصوص المسرحية الجدية، التي تستحق التشجيع والدعم، أوصت اللجنة بأن يتم العمل على بناء قدرات الكتّاب الذين تقدموا بنصوص مسرحية جيدة، من خلال تطوير النصوص التي تقدموا بها للمسابقة، عبر العمل مع أشخاص ذوي خبرة في المجال. هذا وقد وجدت اللجنة ضرورة الإشادة بالنصوص المسرحية التالية:

"وجه واحد لاثنين ممطرين" لـ سناء شعلان (عمان)

لأنه يتميز أحياناً كثيرة بجمالية عالية، ويحتوي على مقاطع مثيرة، ولكنه، أحياناً كثيرة أخرى، يكاد يكون نصاً أدبياً أكثر من كونه مسرحياً. وفي الوقت الذي يبدو فيه أن فكرته فيها تجديد وقابلة للتجريب والإخراج، ويعالج، بشكل ينم عن تمكن كاتبته، إشكاليات إنسانية عميقة، ويتمكن، بدرجات متفاوتة، من بناء حوار سلس، وشخصيات وإن كانت غير واضحة المعالم بشكل بارز، فإن هذا العمل تنقصه الحركة والصراع الحقيقي، وربما عليه تجنب الاستعمال المفرط للرمزية، ما يجعله مملاً وروتينياً. كما أنه على الرغم من لجوء كاتبته إلى استحضار القضية الفلسطينية، فإن القارئ لا يمكنه أن يربط النص بزمان أو مكان معين.

"ارتجالات غير محتملة" لـ عبد الفتاح شحادة (غزة)

يتمتع هذا العمل بحس إيقاعي مسرحي جيد، وينبئ عن موهبة جيدة، وفي بعض المواقع عن تمكن صاحبه من أدوات التأليف الدرامي، ولاسيما حينما ينجح في بناء ملامح بعض الشخصيات في حوارات قصيرة تزيد من توتر الحدث. لكن على الكاتب أن يعرف شخصياته التي يكتب عنها بشكل أعمق، لأنه تصعب الكتابة المسرحية عن شخصية تجهلها أو لا تفهمها، الأمر الذي يزيد من غموض النص، ما يصعب على القارئ فهم العلاقة التي تربط بين الشخصيات. المسرحية تتحول من مشهد أول يتميز بالتجريد إلى مجموعة مشاهد واقعية تدور حول الوضع السياسي في فلسطين. كما أن تناول مسألة الاحتلال في نهاية النص لا يمنحه بعداً أعمق، ما يبقي النص يترنح بين المسرح الشعبي والمسرح السياسي دون أن يتمكن من هذا أو ذاك.

في النهاية، فإن اللجنة تود شكر المشاركين كافة في هذه المسابقة، مشيدةً بما بذله جميعهم من جهد يستحق التقدير والاحترام، وآملة أن تدفعهم هذه التجربة للمضي قدماً في تطوير أدواتهم وإغناء ثقافتهم وتجربتهم الأدبية والإنسانية.

أعضاء لجنة التحكيم،

كانون الثاني 2012